واميركا الجنوبية واستراليا وزيلندا الجديدة وكلهن يحملن الرباط الابيض شعار الاتحاد المقدس . ولم تحرم مصر من التمثيل في هذا المؤتمر فقد حضرهُ عنها خمس سيدات منهن ناظرة مدرسة الامريكان باسيوط

وقد تليت في هذا المؤتمر تقارير كثيرة ووزعت نشرات مختلفة عن حركة تحريم المسكرات في بلدان العالم المختلفة وشرحت المندوبات الوسائل التي اتبعت في بلدانهن لتقوية هذه الحركة ففي اعلانات تقام في الميادين العامة على أعمدة خاصة ، الى جوائز تمنح لطلاب المدارس عن أحسن رسالة في مضار الخمر ، الى مناظر سينماتوغرافية مؤثرة ، الى انشاء نوادق ومطاعم خاصة قام بها بعض أفراد الجمعية حيث لاتقدم الخمر مطلقاً ولا يسمح بشربها

وقد أسست جمعيات عديدة للاطفال ليشرن الصغار على خدمة هذا المبدأ العالي وليتعودوا مزاياهُ . ومما لا شك فيهِ ان تعليم الاطفال مضار الخمور في مدارس الولايات المتحدة لهُ الفضل الاكبر في ايجاد رأي عام ضد الخمور هو الذي كان سبباً في نجاح حركة التحريم وقد أصبحت بفضلهِ ايضاً استراليا والدغارك وزيلندا الجديدة والنرويج واسكتلندا ميادين عظيمة لمنع المسكرات الاختياري . وتمنع الآن بريطانيا بيع الخمر للاطفال

وقد عادت حركة التحريم في الولايات المتحدة على تجارتها والحياة الاجتماعية فيها بفوائد لا تحصر لها . فمال المصانع يشتغلون ساعات كاملة واصبح للكثيرين منهم حسابات في المصارف المالية واستغاض الناس باللبن عن البيرا . وقد ادى هذا الى ازدياد العمل في المزارع ومصانع الالبان . وكان امام منصة الخطابة في مؤتمرنا بلوزان آلاف الملفات تحمل توقيعات الملايين من شباب اميركا يؤيدون بها حركة المنع هذه

***

وللاتحاد مكاتب رئيسية في كثير من البلدان كما انهُ يتولى ايواء الفتيات في بعضها ففي الهند مثلاً ثلاثة منازل للوطنيات ومنزل امريكي تحت اشراف الاتحاد كما يؤدي مركز بوانس ايرس في جنوب اميركا خدمات عظيمة للسيدات

وتصدر فروع الاتحاد مجلات خاصة بها توزع على مليون شخص في انحاء العالم . ففي الولايات المتحدة ست وثلاثون جريدة مختلفة للتحريم وفي انكلترا وويلز مجلة ولاسكتلندا وارلندا مجلة وفي كندا ثلاث مجلات وفي استراليا اربع وكذا لكل من نيوزيلندا والهند والبلدان السكندينافية والبلجيك وفرنسا مجلة

ومقر الاتحاد في الولايات المتحدة في بناء ضخم فسيح الارجاء . وقد اشترينا في بريطانيا داراً كبيرة لتكون تذكاراً لرئيستنا السابقة الكونتس كارليل . اما المقر الرئيسي في اسكتلندا وايرلندا فهو جيل . ويسمح بإيواء عدد كبير من الفتيات في دور الجمعية بكندا

وللجمعية فرع في كل من ولايات استراليا والهند والصين واليابان وكلها تعمل لخدمة الغرض الاسمى وهو تحريم الخمور

رمل الاسكندرية عن قصر آل ويصا اغنيس سلاك

آمرأة فوق المحيط اللايدي درمند هاي

اول امرأة عبرت الاتلنتيكي طيراناً من اوربا الى اميركا والمرأة الوحيدة بين ركاب الغراف زبلين التي تصف رحلتها من الوجهة النسائية

ان عبور الاتلنتيكي بالبلون طريقة من طرق المواصلات التي لابدَّ ان تتقدم كثيراً وسيكون للنساء فضل كبير في تقدمها كما كان لهن فضل كبير في نجاح المواصلات الجوية بين لندن وباريس . وعندي ان الهواء احنى على النساء من البحر . فباخرة من البواخر التي تمخر سطح اليمّ تتقلب بين عنصرين مضطربين هما الماء والهواء . ولكن سفن الجوّ — البلونات — اقلّ تقلباً لانها تسبح في عنصر واحد يحيط بها من كل الجهات فيقلُّ بذلك اضطرابها وما ينشأ عن الاضطراب من دوار وتعب . وزد على ذلك ان الهواء على ارتفاع بضع مئات من الأمتار نقيٌّ طلق ينعش النفس ويرهف القابلية . ثم ان البلون نفسهُ خالٍ من كل رائحة كريهة كثيراً ما نرغم على شمها اياماً متوالية في باخرة من البواخر

لقد كان طيران البلون الغراف زبلين تجربة كبيرة . فهو اول سفينة هوائية اجتازت الاتلنتيكي حاملة على متنها الركاب واكياس البريد وفي مركبها كنت ترى ستين انساناً ينامون ويأكلون ويروحون ويجيئون ويتحدثون — وبكلمة واحدة يعيشون عيشة طبيعية مدة خمسة أيام ، معلقين بكيس ضخم ممتلئ غازاً لطيفاً وتدفعهم في الجوّ قوة محركات قوية هازئة بالعناصر . واعتقد اعتقاداً راسخاً ان الناس سينظرون الى هذا البلون بعد انقضاء خمس سنوات نظرهم الآن الى الطيارة الاولى وما كان فيها من مواطن النقص في اسباب الرفاهة ووسائل السلامة في الجوّ وعند النزول الى الارض

ولا ريب ان الرجال القائمين على صنع البلون قد تعلموا اموراً فنية كثيرة في اثناء رحلتهم الى اميركا لا بدَّ ان يستفيدوا منها لدى بناء بلون آخر . وهذا امر فنيٌّ لا اتناوله ولكن من

جانب من الردهة « الصالون » في البلون غراف زبلين

اللايدي دورمند هاي تتناول الطعام في البلون غراف زبلين وهو فوق الاتلنتيكي

مقتطف فبراير ١٩٢٩

أمام الصفحة ٢١٣

الواضح ان ادخال كثير من وسائل الراحة والرفاهة التي كانت تنقصهُ امر قريب التحقيق واكبر وجوه النقص في نظر المرأة كان الاستغناء عن وسائل التدفئة . فلقد كان من حظنا ان اجتزنا الاتلنتيكي من اسبانيا الى جزائر مديرا الى جزائر برمودا الى اميركا وهو طريق دافئ لانهُ جنوبيٌّ على انهُ طريق طويل وطرق الشتاء لا بدَّ ان تكون فوق شمال الاتلنتيكي لقصرها . والجوّ هناك بارد . فوسائل التدفئة لا بدَّ منها . فانك اذا ضربت خيمة في الصحراء لم تأمن تحارير الهواء تخفق فيها . ولكن ارفع هذه الخيمة الف قدم في الهواء وسيّرها بسرعة ٦٠ ميلاً في الساعة يكن لك مثال مصغر لبلون في الجوّ . ان درجة البرد قد تبلغ حينئذٍ مبلغاً لا يحتمل . وقد بلغني ان البلونين الانكليزيين يحتويان على وسائل التدفئة . والمرجح ان الزبلين القادم يسير في اثرهما

وغرف النوم صغيرة ولكنها ليست ضيقة والفرش لينة مريحة وكتانها من النوع الجيد ولكن اغطيتها غير كافية فيجب ان يضاف عليها غطاء خفيف محشو بالريش حتى يدفأ النائم والفراغ الذي في خزائن الغرف لتعليق الثياب كافٍ ولكن الخزائن خالية من مرآة وهذا امرٌ صعب على امرأة ؟

اما غرف الغسيل فشبيهة بغرف الغسيل بمركبات النوم في سكك الحديد التي تضمها شركة بولمان ففي كل من طرفي المركبة غرفة للغسيل احداها للنساء والاخرى للرجال وفيهما ماء جار باردٌ وسخنٌ ومرآتان ولكن عدم وجود مرايا في غرف النوم وضيق غرف الغسيل عن ان تسع اكثر من عشرة اشخاص جعل مسألة الغسل واللبس كلَّ صباح معقدة كلَّ التعقيد

وليس في غرف النوم اجراس كهربائية لدعوة الخدم . ولا مصابيح فوق الاسرة للقراءة في الليل ولا يسمح بفتح النوافذ لادخال الهواء النقي لانهُ اذا سمح بفتحها قذف بعض المسافرين باشياء منها قد تعلق بالمحركات وتعرض البلون وركابه لخطر عظيم

والتدخين ممنوع في كل ناحية من نواحي البلون مما حمل بعض مدمني التدخين من الرجال على النذر . وقد علمت ان في البلونين الانكليزيين ستبنى غرفة خاصة بالمدخنين . والالمان سيفعلون ذلك وسيفردون غرفة خاصة لزينة النساء « بودوار »

وقد كانت غرفة الجلوس وغرفة الطعام في الفراف زبلين واحدة فكانت غرفة الجلوس تحوَّل في اوقات الطعام الى غرفة مائدة وعندي ان هذا كاف لان اكثر المسافرين كانوا يقضون اكثر اوقاتهم في غرفهم يقرأون او يتأملون مناظر الجوّ والبحر

اما المطبخ انكبير بائي الصغير فلم يكن متسعاً لاعداد الطعام لستين شخصاً ثلاث مرات كلَّ يوم . والظاهر ان اكبر صعوبة عرضت للقائمين بالعجزهم عن تسخين مقادير كافية من الماء اللازم للطبخ والشاي في الصباح وبعد الظهر

وليس في البلون حمامات ولا حمامات « الدوش البارد» اذ ليس في امكان البلون ان يدفق الماء جزافاً لان وزنهُ يجب ان يبقى حول حدٍّ معين وان لا يختلف وزنهُ الا في احوال خاصة لذلك يقاس مقدار ما يحملهُ من الماء قياساً دقيقاً قبل قيامهِ ويحسب حساب لكل ما قد يستعمل لهُ فاذا استعمل في الغسيل الاعتيادي مثلاً جُمع وحفظ في حوض حتى لا يرمى وينقص وزن البلون مقدار ما يرمى من الماء

فاذا قام هذا البلون برحلات جوية منتظمة بين اوربا واميركا لا أرى مانعاً يمنع النساء من السفر بهِ انما اشير على كل مسافرة ان تأخذ معها غطاء صوفياً ثقيلاً «حراماً» وثياباً صوفيّة ، وجوارب مدفئة للنوم وزجاجة ماء سخن ومناشف لتقوم مقام مناشف الورق التي في البلون ، وحذاء عالياً ليقي الكاحلين من مجاري الهواء

المشروبات الروحية ومضارها

تناولنا في الجزء الماضي مسألة التدخين والصحة . ونحن اليوم نتناول مسألة المشروبات الروحية ومضارها على ذكر المقالة التي انحفتنا بها المس سلاك عما تبذلهُ النساء من الجهد في مكافحة شرور المسكرات

﴿ الكحول يقصر الحياة ﴾ لقد ثبت من مباحث مستفيضة في انكلترا ان متوسط الوفيات بين مدمني المسكرات اعلى منهُ في الشعب كلهِ . ويؤخذ من سجلات شركات التأمين على الحياة في انكلترا واسكتلندا والولايات المتحدة الاميركية ان متوسط الوفيات بين المعتدلين في تناول المسكرات يزيد من ٤٠ في المائة الى خمسين في المائة عنهُ بين الذين لا يتناولونها مطلقاً . وشركات التأمين على الحياة اما ترفض ان تؤمن على حياة المدمنين او تتقاضى منهم اقساطاً سنوية عالية لان الادمان يقصر الحياة

﴿ الكحول بسبب الامراض ﴾ كل الاعضاء الداخلية معرضة لان تصاب باحد الامراض من جرّاء التمادي في تناول المسكرات . وقد ثبت ذلك من فحص هذه الاعضاء

بعد وفاة المدمنين . فكل من المعدة والكبد والكليتين والقلب والعروق تصاب بامراض خطرة تنشأ عن ادمان الكحول

﴿ الكحول يضعف القوة على مقاومة الامراض ﴾ معلوم لدى القراء ان كريات الدم البيضاء هي خط دفاعنا الاول ضد هجمات المكروبات. ويساعد هذه الكريات مفرزات خاصة من الغدة الدرقية والغدد الكلوية (اذرينال) فالكحول يضعف فعل هاتين الغدتين فتقلّ مفرزاتهما وتضعف مقدرة الجسم على مقاومة المكروبات. فمدمنو المسكرات معرضون اكثر من غيرهم للاصابة بامراض خطرة واحتمال شفائهم منها اقل من احتمال شفاء غيرهم

﴿ الكحول يخدر الاعضاء ﴾ للكحول فعل في اجهزة الجسم كفعل الايثر الاّ ان فعل الكحول بطيء وفعل الايثر سريع . وكلاهما يخدّر الاعصاب. ولما كان الانسان يتناول المشروبات الكحولية بيده فالمرجح انهُ لا يصل مطلقاً الى حالة التخدير التام . وينتج عن فعل الكحول في الاعصاب ضعف النظر والنظر المزدوج احياناً وتلعثم اللسان واضطراب اليدين وضعف الذاكرة واضطراب الافكار وفقد قوة التفكير والحكم . اي ان السكران يصاب بالعتهِ موقتاً . وبعد زوال فعل الكحول يشعر بانحطاط في الجهاز العصبي وينظر الى الحياة من وجهها الاسود

﴿ تكرار السكر يورث المرض ﴾ وهذا المرض الخاص بالجهاز العصبي يدعى هذيان السكارى (دليريوم ترمنز) وهو مثل هذيان الحمى الاّ انهُ ناتج عن فعل الكحول

﴿ الكحول يسبب العته والاجرام ﴾ السكر والعته والاجرام ثلاثة افعال مرتبطة ارتباطاً وثيقاً فالسكر كما قدمنا عتهٌ موقت.. وتكرر السكر يحدث في الدماغ ما يجعل العته الموقت عتهاً دائماً . والبرهان على ذلك ان عدداً كبيراً من المعتوهين في البيمارستانات اصلهم اصحاء ولكنهم كانوا من مدمني المسكرات . وقد وجد في بعض البيمارستانات ان من ٤٠ الى ٦٠ في المائة من المعتوهين فيها اصلهم كذلك ولا يعلم على وجه التدقيق عدد الجرائم التي يسببها تناول الالكحول..ولكن نفراً كبيراً من الثقات يؤكدون ان اكثر من نصف الجرائم يقترفها اناس سكارى

﴿ الكحول والوراثة ﴾ ولو ان آثار الكحول تقتصر على جسم المدمن لقلنا شرٌّ ويزول . ولكن الباحث في الوراثة اثبت ان اولاد المدمنين يكونون غالباً بلهاء او مشردين او منحرفين او من مدمني المسكرات او مجرمين او مصابين بامراض القلب

هذه هي بعض المضار التي تنشأ عن ادمان المشروبات الروحية فتدبرها أيها القارئ